إعرف عدوّك

القدس قضيّة المسلمين الأولى

القدس في التّاريخ

الدّليلات العزيزات، بناءً على الاقتراحات الّتي تقدّمتنّ بها من أسرة مجلّة "الرّائدة"، وانطلاقًا من أنّ ديننا عين سياستنا وسياستنا عين ديننا، كانت هذه الصفحة الهادفة إلى تعريفكن بتاريخ الصّراع العربي- الإسرائيلي، ومطامع العدو تجاه فلسطين والمنطقة، آملين أن تحظى بإعجابكنّ ورضاكن.

القدس مدينةٌ عريقة، ضاربةً جذورها في التّاريخ، وهي تقع في قلب العالم القديم وعلى تقاطع الحضارات السّابقة، وقد تعاقب على حكمها ممالك وسلاطين.

وكان العرب على اختلاف قبائلهم وأجيالهم (الكنعانيّون، السّاميّون، اليبّوسيّون،...) هم أوّل من سكنها منذ الألف الثّالث قبل الميلاد، وقد قدِم إليها بنو إسرائيل (أبناء النّبي يعقوب "عليه السلام") في القرن الثّاني قبل الميلاد، ثمّ دخلوا في حضارتها فأخذوا لغتها وثقافتها.

وللقدس أسماء عُرفت بها على مرّ تاريخها، وأشهرها (أورشاليم) وهو اسمٌ عربيٌّ كما يُثبت الباحثون، وقد اختلف لفظه مع تغيّر الزّمن، فتارةً كان (أورسالم أو أورساليم) وهو يعني إله السّلام الذي كان أحد آلهة الكنعانيّين القدماء، وقد كانت مدينةً مقدّسةً زاخرةً بالأديان وأهل العبادة، فسكنها أو مرّ فيها أغلب الأنبياء عليهم السلام من إبراهيم عليه السلام إلى بنيه عليهم السلام، إلى داوود وسليمان وعيسى عليهم السلام.

وقد دخلت القدس في عصر مملكة داوود وسليمان عليهما السلام الكبرى ، وكانت عربيّةً خالصة، ودامت حتّى دبّت الانقسامات في المملكة بعد موت سليمان عليه السلام، ونشأت صراعات بين سكّانها الأصليّين (الفلسطينيّين آنذاك) وبين الإسرائيليّين الذين بدؤوا يتسلّلون بوسائل عسكريّةٍ حينًا، وبالخداع والاحتيال أحيانًا، وذلك بعد موت النّبي موسى عليه السلام.

إعرف عدوّك ...

قاوم العرب وملوكهم على الدّوام الغزاة من بني إسرائيل، وبذلوا جهودًا كبيرةً لوقف تقدّمهم، لكنّهم لم يستطيعوا ذلك، فحكمها الإسرائيليّون وقسّموا أراضيها، إلاّ أنّهم لم يستطيعوا طرد العرب منها رغم محاولاتهم، فسكنوها معًا مع بقاء الصّراع والحروب بينهم، حتّى ضعُفت قوّة اليهود، فاندمجوا بالحضارة الكنعانيّة وعاشوا تحت ظلّها.

تعرّضت القدس خلال مراحلها إلى غزوات الآشوريّين (حكّام بابل العراق)، وإلى غزوات الفراعنة (حكّام مصر)، واحتُلّت جزئيًّا أو كليًّا، وخضعت لنفوذ من يحتلّها، حتّى جاء الغزو البابلي الشّهير، حيث أُحرِقت القدس وهُدِّمَت أسوارها وقصورها، وسُبِيَ أهلها عبيدًا إلى العراق.

وتدلّ التّحقيقات التّاريخيّة أنّ آخر عهد للوجود اليهودي في القدس كان في العام 70 ميلادي، عندما احتلّها الرّومان، وطردوا من كان فيها من اليهود وخرّبوا الهيكل، وجعلوا المدينة معسكرًا لجيوشهم، وبقي الحال كذلك حتّى ظهر الإسلام، فأنصف اليهود واحترم مقدّساتهم، وسمح لهم بزيارتها.

وبناءً للموجز المتقدّم، فالقدس مدينةٌ عربيّة الأصل، ولم تكن يومًا خالصةً لليهود، بل كانوا هم جزءًا من سكّانها ولذلك فإنّ النّظريّة الصّهيونيّة التي صاغت كذبة أنّ القدس كانت مدينةً يهوديّةً خالصةً لا تمتّ إلى الحقيقة والتّاريخ بصلة، وإنّما هي خدعة اليهود والصليبيّين الجدد المتآمرين للسّيطرة على الأرض والمقدّسات.

القدس قضيّة المسلمين الأولى

القدس في العهد الإسلامي

دخلت مدينة القدس في العهد الإسلامي خلال مرحلة الفتوحات الإسلاميّة في زمن الخلفاء الرّاشدين، حيث تقدّمت جيوش المسلمين من الجزيرة العربيّة باتّجاه بلاد الشّام، وطردت جيوش الرّوم والبيزنطيّين من تلك البلاد، التي سقطت مُدنها وجبالها وسواحلها تدريجيًا بيد المسلمين.

وتُشير الوقائع التّاريخية أنّ مدينة القدس كانت آخر مدينة يتقدّم إليها المسلمون في بلاد فلسطين، ولم يجرِ اقتحامها بالقوّة، بل تمّت محاصرتها وطُلِب إلى أهلها التّسليم طوعًا. وكان اليهود قد غادروها قبل ذلك لضعفهم وخوفهم، وبسبب تحالفهم مع الفرس ضدّ الرّوم في المراحل السّابقة.

فقام أحد بطاركة النّصارى حينها بالقبول بدخول الجيش الإسلامي إلى القدس سلميًا، بعد أن طلب عهدًا خاصًا من الخليفة الثّاني، بموجبه قدّم المسلمون للنصارى الحماية والاحترام لدينهم وكنائسهم، وقد تجلّت في هذا العهد المعقود مع النصارى في القدس السّماحة الدّينيّة للإسلام، وحسن التّعامل والجوار.

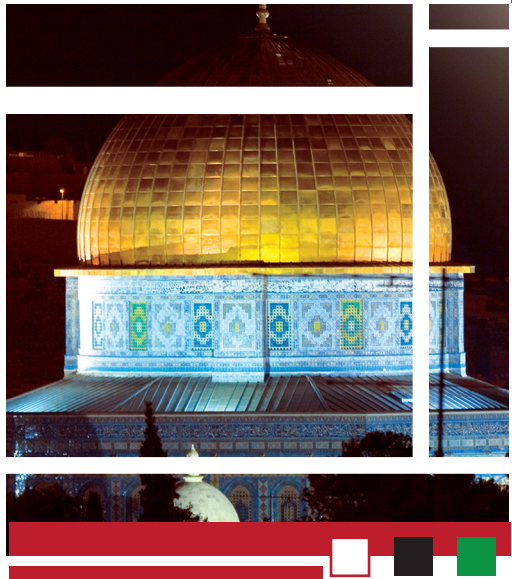

وكان اللاّفت في هذا العهد هو إقرار ما طلبه النّصارى من عدم سماح المسلمين لليهود بالعودة إلى القدس، حيث يدلّ ذلك على كرههم لهم بسبب أذاهم وتآمرهم وسيرتهم السّيئة معهم.

وتُشير التّواريخ إلى أنّ الأمويّين سمحوا بإسكان 70 عائلةً يهوديّةً خلال حكمهم لبلاد الإسلام، واستمرّ حضورهم الضّئيل هذا خلال كلّ العهود الإسلاميّة التي مرّت من عهد الأمويّين وحتّى غزو الرّوم.

تحوّلت القدس في العهد الإسلامي من مدينة دينية إلى مدينة علميّة وثقافيّة للمسلمين، حيث انتشرت فيها المدارس الدّينيّة والحلقات العلميّة، وبُنيت فيها المساجد وازدهرت عمرانها، وتخرّج منها العشرات من كبار العلماء والمفكّرين، مع بقائها مدينةً للتّعايش بين جميع الأديان.

وقد احتُلّت القدس من قبل الرّوم خلال الغزو الصّليبي عام 1099م، الذين حكموها حوالي 86 عامًا، إلى أن استرجعها المسلمون في عهد صلاح الدّين الأيّوبي عام 1187 م. وأُعيد إليها طابعها الإسلامي وأُزيل كلّ ما ألحقه الصّليبيّون بأماكنها المقدّسة، وقام المسلمون بتحصين المدينة بالخنادق والأبراج، واهتمّوا بإعادة إعمارها.

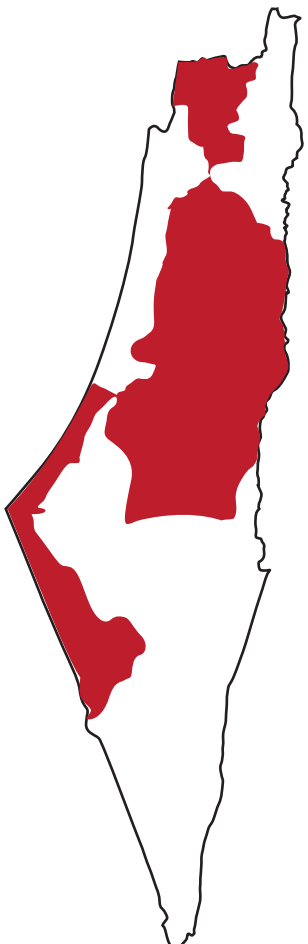

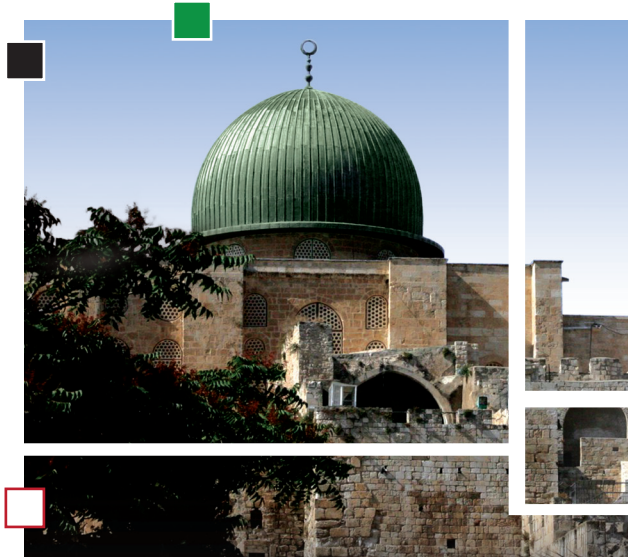

واستمرّت القدس بيد المسلمين حتى نهاية العهد العثماني وحصول الغزو الصّليبي الثّاني، حيث احتلّها الرّوم (تحالف الدّول الصّليبية الغربيّة) وسيطروا عليها، وبدؤوا بتنفيذ خطّة معدّة مسبقًا لإعادة اليهود إلى فلسطين، وتنظيم تلك العودة من كلّ أنحاء أوروبا الشّرقيّة والغربيّة. وهي خطّةٌ بقي اليهود المنتشرون في تلك البلاد يعملون عليها أكثر من أربعين عامًا، وتصاعدت هجرة اليهود إلى فلسطين مع بدء الانتداب الإنكليزي لفلسطين منذ العام 1920م، وحتّى يومنا هذا.

وقد قام الاحتلال الإنكليزي قبل انسحابه من أرض فلسطين على وقع المقاومة الشعبيّة له، بدعم اليهود سياسيًّا وعسكريًّا، ولتمكينهم من السّيطرة على الأراضي وطرد أهلها تباعًا، حتّى استطاعوا في العام 1948 إقامة كيانٍ لهم بإسم "دولة اسرائيل". وكانت مدينة القدس لا تزال خارجها لعدم قدرتهم على السّيطرة عليها حتى العام 1967م، حيث تمّ احتلال القدس من قبل اليهود وما زالت محتلّةً حتّى الآن.

في العدد القادم/

"القدس تحت حراب الصهيونيّة".

إعرف عدوك .. ooo

قضيّة المسلمين الأولى

القدس تحت حراب الصهيونيَّة

بعد اندلاع الحرب العالميّة الأولى، واحتياج الحكومة البريطانيّة آنذاك للدّعم المالي الكبير نتيجة أعباء الحرب الباهظة، قدّم اليهود مبالغ ضخمةً لها، مقابل أن تسمح لهم بعد كسب الحرب لصالحها، أن يُهاجروا إلى فلسطين ليقيموا دولةً لهم وهكذا كان. حيث قدّم رئيس الوزراء البريطاني "بلفور" وعده لهم، وما إن انتهت الحرب حتّى بدأت أفواج المهاجرين تُبحر إلى فلسطين وبدأوا بالتّعاون مع الاحتلال الانكليزي بمجموعة خطوات تآمريّة للاستيلاء على الأرض، وبناء المستوطنات، وتنظيم العصابات المسلّحة، وتهجير السّكان الأصليّين، وقاموا إضافةً إلى ذلك باختلاق أكاذيب ونسج روايات عن حقّهم التّاريخي في أرض فلسطين والقدس، وقضيّة هيكل سليمان المدفون تحت المسجد الأقصى، هذا مُضافًا إلى الاختراق الأمني والسّياسي للقيادات والزّعامات العربيّة المحليّة.

مع الوقت بدأت ملامح المشروع الصّهيوني تُظهر واقعًا خطيرًا، وبدأت ملامح كيان غاصب محتل توسعيّ ومجرم، فنُظّمت حركات الاعتراض والاحتجاج والمقاومة، ووقعت مواجهات مسلّحة كبيرةً على امتداد زمن الانتداب الانكليزي، لكنّها لم تُفلح في ردّ العدوان، بل زادته قوّةً وتوسّعًا بفضل الدّعم الانكليزي المكشوف والتّسليح، وبسبب الضّعف والهزال والتّآمر العربي الرّسمي المفضوح.

جمع العرب بعض جيوشهم لطرد العصابات الصّهيونيّة في 1948م، وفشلوا فشلاً ذريعًا وانكشفت الحرب عن هزيمة نكراء للجيوش العربيّة عُرفت بالنّكبة. فأعلن الصّهاينة دولتهم التي أسموها "إسرائيل" دون أن يسيطروا على القدس الشرقيّة التي تحوي المسجد الأقصى وفيها مسجد "قبّة الصّخرة"، واستمروا في إعداد العدّة للتّوسّع مُعتمدين على دعاية إعلاميّة قويّة لتأمين التّعاطف معهم تستند إلى أكذوبة المحرقة، التي زعموا أنّ "هتلر" قام بها ضدّ اليهود، وإلى أكذوبة حقّهم التّاريخي في أرض فلسطين وأنّها ملكُ أجدادهم.

في العدد القادم ((القدس على طريق التحرير)).

حاول العرب
استعادة فلسطين
مجدّدًا في العام 1967 عبر
التّحضير لحرب على ثلاث جبهات (مصر
وسوريا والأردن)، إلاّ أنّ الكيان المحتل استطاع مباغتة
الجيوش الثّلاث قبل بدء الهجوم، وأسفرت الحرب التي
دامت ستّة أيام عن هزيمة نكراء كبيرة عُرفت بالنّكسة،
وهي التي حُفرت عميقًا بالذّاكرة العربيّة المعاصرة،
وقامت "إسرائيل" نتيجة هذه الحرب باحتلال أرض سيناء
على الجبهة المصريّة، والجولان على الجبهة السّورية،
والضّفة الغربيّة على جبهة الأردن بما فيها القدس الشرقيّة،
ودخلت القدس مجدّدًا – وبعد أكثر من ألف وثلاثمائة عام
– تحت الحكم اليهودي الصّهيوني من خلال كيانهم
الغاصب "إسرائيل" وصنعوا لجيشهم ما عُرف بأسطورة
"الجيش الذي لا يقهر" مستفيدين من هزال وتآمر الحكومات
العربيّة، وهزال جيوشها، وتعطيل القوى الحيّة والفاعلة لدى
الشّعوب العربيّة نتيجة إبعادها عن الإسلام والجهاد والمقاومة.

وانطلقت بعد ذلك حركاتٌ ثوريّةٌ
وفدائيّةٌ مقاومة، منبثقة من الرّفض
الشّعبي للهزيمة، فحقّقت بعض
الاختراقات، إلاّ أنّها بقيت محكومةً
لنقاط ضعف حادّة من جهة، ولاختلال
شديد لميزان القوى لصالح الكيان
الصّهيوني حتى قيامه بغزو لبنان في العام
1982 من جهة أخرى، حيث شكّل ذلك
مُنعطفًا وتحوّلاً في مسار التّفوق الإسرائيلي في
الميدان، وانطلقت مقاومةٌ فاعلةٌ بعقل وفكر قائم
على الإسلام والقرآن، وعلى منهج ثوريّ جديد
لتوحيد الأمّة، وإحياء قواها المشتّتة، ممّا فرض على
الكيان الصّهيوني مسارًا تراجعيًا.

الكيان الصّهيوني والعدوان على المقدّسات

إنّ الكيان الصّهيوني المسمّى زورًا بـ "دولة إسرائيل" ما هو إلاّ منظّمةٌ كبيرةٌ مركّبةٌ من العقيدة والثّقافة العنصريّة الإستعلائيّة، التي تنظر إلى اليهود على أنّهم "شعب الله المختار" وإلى من سواهم على أنّهم عبيدٌ وخدم، ليس هناك أيّ احترام لاعتقاداتهم الدّينيّة أو لتراثهم الحضاري والفكري.

لذلك فإنّ تاريخ هذا الكيان يدلّ بوضوح على حقيقة وحجم تلك العداوة التي يحملها في فكره وسلوكه تّجاه الآخرين، بغضّ النّظر عن دينهم وثقافتهم، فالعدوان الصّهيوني المتواصل على أرض فلسطين منذ بداية تحرّكه لم يوفّر أيّة مقدّسات إسلاميّةً كانت أو مسيحيّة، وإن كان النّموذج الأكثر وضوحًا لضحايا ذلك العدوان هو المقدّسات الإسلاميّة.

لقد كان احتلال وتدنيس مدينة القدس، والمسجد الأقصى، وقبّة الصّخرة، شاهدًا صارخًا على حقد الصّهيونية، ووحشيّتها، واستخفافها بمشاعر أكثر من مليار مسلم، خصوصًا عندما تمّ إحراق المسجد الأقصى الشّريف، الذي هو القبلة الأولى للمسلمين ومسرى رسول الله ﷺ وثالث الحرمين الشّريفين في العام 1969م. ولم تسلم المقدّسات المسيحيّة أيضًا من العدوان الصّهيوني في فلسطين، فلقد حصل مرارًا احتلال الكنائس، وسرقة محتوياتها، ومنع المصلّين من الوصول إليها، بل وتحويلها إلى مقارّ عسكرية، وشنّ الاعتداءات العسكريّة منها، ككنيسة القيامة المشهورة، وكنيسة نوتردام دوفرانس، وغير ذلك من الاعتداء على الرّهبان ورجال الدّين، وحرق الإنجيل وجرف القبور.

إعرف عدوّك

وإذا كان لبعض المقدّسات خصوصيّةٌ وقيمةٌ أكبر عند أصحابها، فإنّ العدوان الصّهيوني النّابع من الضّلال، والتّشوّه العقائدي والفكري، والانحراف الأخلاقي، جعل من الكيان بكلّ بنيته ومؤسّساته عدوانيًّا، فهو يُشرّع الاعتداء، ويُخطّط للاعتداء، وينفّذ الاعتداء، ويغطّي الاعتداء.

فهدم المساجد، ودُور العبادة، وحرق المقابر، ومنع المصلّين من ممارسة عباداتهم، وإغلاق دُور العبادة، من الأمور التي تُمارس يوميًّا، وبغطاء قانونيّ وسياسيّ، وهناك من يُقدّم له المبرّراتِ والأعذار، بل يسمح لهذا الكيان بإعلان العداوة والتّهديد بالاعتداء، ولم تفلح شرائع الأمم المتّحدة، ولا حقوق الإنسان، ولا أيّ نداءٍ وقرارات صادرةٍ بمنع آلة العدوان من الاستمرار.

وقد أثبتت التّجربة مع هذا العدو، أنّه لا يرتدع إلاّ بالقوّة، وبردّ الفعل العنفواني المُتولّد عن الشّعور بالكرامة، ومحاربة هذه الغدّة السّرطانيّة لإزالتها من الوجود..............

في العدد القادم ((العدوان على الأطفال)).

اللّهمّ عجّل لوليك الفرج

العدوان على الأطفال

اعرف عدوّك ...

الكيان الإسرائيليّ هو نظامٌ إرهابي، قام على العدوان والجريمة، بدءًا من اغتصاب الأرض، إلى القتل والسّلب، وصولًا إلى العدوان على المقدّسات. تاريخٌ حافلٌ بالجريمة، ومجموعةٌ من مشاهد سفك الدّماء والقهر والتّعذيب.

إنّ قتل الأطفال وترويعهم والعدوان عليهم بحرمانهم الحياة الآمنة والكريمة، وتعريضهم للعنف بالضّرب، والتّخويف، والإرهاب، والتّهجير...، كلّها حقائق ووقائع طَبعت تاريخ هذا الكيان، ولطّخت جبين العالم، الّذي ينظر إلى المشاهد الّتي تفوق الوصف والحقائق الّتي لا تقبل الإنكار، وكأنّه من أهل القبور أمام هذا الوحش الكاسر، المزوّد بآلات الجريمة والقتل، والّذي يحظى بحماية الغرب عمومًا وأمريكا خصوصًا.

إنّ قيام هذا الكيان المعادي، الّذي تحوّل إلى جرثومة فساد ضدّ الإنسانيّة، وبغضّ النّظر عن الدّين أو العرق أو اللّغة، ما كان ليتمّ لولا هذا المستوى من الإجرام، وهذا القدر الكبير من السّكوت والدّعم اللّامحدود.

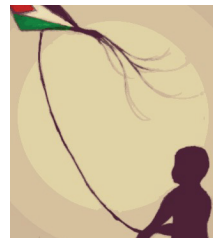

لقد استطاع الكيان الصّهيوني ذرّ الرّماد في عيون العالم، عبر اختلاقه أكذوبة "الهولوكست" والّتي تعني "المحرقة"، والّتي يدّعي فيها أنّهم شعبٌ تعرّض للإبادة، عبر الحرق مع بدايات القرن العشرين في أوروبا، ثمّ قام بنسج كثير من التّعاطف حوله، بعد أن حوّل هذه الأكذوبة إلى حقيقة تاريخيَّة غير قابلة للانكسار، وصنع منها غطاءً لكلّ مخطّطاته العدوانيّة وأساليبه الوحشيّة.

اعرف عدوّك ...

إنّ الكيان الصّهيونيّ هو أكبر معتدٍ على الأطفال في التّاريخ الحديث، لقد طفحت الإحصائيّات الّتي تُجريها مؤسّسات دوليّةً ومحليّةً بجرائم إسرائيل، المُوَثّقة بالصّور والأدلّة الدّامغة الّتي لا تقبل الشّكّ بأنّ إسرائيل قتلت الأطفال عمدًا، وبدم بارد، فرادى وجماعات، وفي كلّ بقعةٍ من بقاع فلسطين، وفي لبنان، واستخدمت ضدّهم كلّ أنواع الأسلحة الفتّاكة والمحرّمة دوليًا، روّعتهم، هجّرتهم، اعتقلتهم، وسلبتهم أبسط حقوقهم على أعين العالم أجمع، الّذي لم يقم سوى بالإدانة والاستنكار الكلاميّ المُنافق الّذي لا يردع هذا العدوان، وإنّما يُقَوّيه ويمدّه بأسباب القوّة والاستمرار.

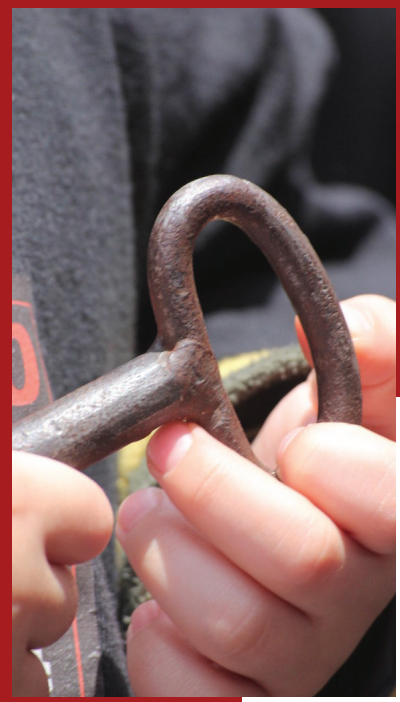

إنّ أوّل قوّةٍ نجحت في إجبار هذا العدوّ على وقف إعتداءاته – ولو مرحليًا أو جزئيًا – كانت المقاومة الإسلاميّة في لبنان، الّتي فرضت على العدو – ومن موقع القوّة في الميدان – معادلة حماية المدنيّين وعدم التّعرّض لهم، وبذلك هي فتحت عهدًا جديدًا، ومسارًا تراجعيًا لهذا الكيان، يُجبره على حساب خطواته بفعل المقاومة وردّ الفعل الحقيقيّ الفعّال.

لا ينتهي الكلام عن الإجرام الإسرائيلي المتعدّد الوجوه والمتنوّع الأشكال، لكنّه يعكس طبيعةً واحدة، وهي الاستعلاء والاعتداء، وقد عبّر عنها الإمام الخميني قدس سره "إسرائيل غدّةٌ سرطانيّةٌ يجب اقتلاعها"، وعبّر الإمام الصّدر عن تلك الطّبيعة بمقولته الشّهيرة

إسرائيل شرٌّ مُطلق

وقد لا يكون الاعتداء على الحرّيّات الشّخصيّة والعامّة من حرّيّة التّعبير، وحرّيّة الفكر، والمعتقد، إلى حرّيّة التّظاهر، بل حرّيّة ممارسة الشّعائر الدّينية، إلّا مجرد عناوين ثانويّة، أو بسيطة، أمام القتل وسفك الدّماء، وهول المجازر والارتكابات الّتي يَندى لها جبين البشريّة.

الكيان الصّهيوني والاعتداء على الحريّات

إلّا أنّ ما قام ويقوم به الكيان الصّهيوني في هذا المجال قد بلغ حدود المجازر الإنسانيّة الدّائمة، فبعد قيام إسرائيل بالاعتداء على حقوق الفلسطينيّين، وسلبهم أملاكهم، وبيوتهم، وأراضيهم، وطردهم، وتشريدهم، قامت باضطّهاد من بقي منهم بالاعتقال والأسر، وقد كانت "إسرائيل" على الدّوام تمتلك أكبر نسبة من عدد المعتقلين في سجونها الواسعة (تجاوز عددهم أكثر من عشرة آلاف معتقل)، بينهم عددٌ كبيرٌ من الأطفال، والنّساء، والشّيوخ، وبعضهم مرضى ومعوّقين.

اعرف عدوّك

إنّ الاعتقال الظّالم أصلاً في إسرائيل لا يُراعى فيه أيّ قانونٌ أو معيار من معايير العدالة، بدءًا من سبب وظروف الاعتقال، إلى العناية الصّحيّة، فسلب الحقّ في زيارة الأهل لهم، وصولًا إلى الحرمان من المحاكمة العادلة.

في الكيان الصّهيوني مفهومٌ للاعتقال لا يوجد مثله في العالم أجمع، وهو **الاعتقال الإداري**، حيث يُعتقل الشّخص بلا تهمةٍ ومحاكمة، فقط بناءً لقراراتٍ من جهاز المخابرات، وقد يبقى المعتقلون بهذا العنوان ودون محاكمة سنواتٍ طويلة.

إنّ تقارير حقوق الإنسان والمنظّمات الدّوليّة، رغم انحيازها الكبير لإسرائيل، ليس بإمكانها أن تُخفي حجم الفظاعات والاعتداءات بحق المعتقلين، تعذيبًا واعتداءً على كرامتهم الشّخصيّة.

وتجدر الإشارة إلى أنّ مفهوم الاعتقال، أو مصادرة الحرّيّة الشّخصيّة، وسلب الحقوق العامّة للإنسان الفلسطينيّ، صارت أوسع بكثيرٍ من مسألة الاعتقال الظّالم؛ لقد تحوّلت فلسطين بين النّهر والبحر إلى سجنٍ كبيرٍ للفلسطينيّين، بحيث أنّ حركتهم الشّخصيّة داخل بلداتهم، ومنها وإليها تحت رحمة الجيش الصّهيوني. وإنّ أغلب تفاصيل الحياة اليوميّة لعموم الفلسطينيّين، تحت الاعتداءات الدّائمة لهذا الكيان المجرم، بدءًا من التّنقّل والعمل، إلى التّعليم والسّفر، فالبناء والتّجارة، وصولًا إلى كلّ مرفقٍ من مرافق الحياة.

ولقد أثبتت الأيّام والتّجارب **أنّ العدوان والإجرام هو مكوّنٌ طبيعيٌّ وجذريٌّ فـي هذا الكيان**

فلا ينفع معه لغة الحوار، أو القانون الدّولي، أو التّفاوض، أو التّعايش، بل إنّ الاتّجاه الوحيد الّذي يردعه هو **اتّجاه المقاومة الحقيقيّة، القويّة، والفاعلة، والجذريّة، الّتي تهدف إلى إنهائه ومحوِه من الوجود بإذن الله.**

العدوان الصّهيونيّ على التّراث، الثّقافة، والبيئة

الكيان الصّهيونيّ المسمّى بإسرائيل هو عدوّ وجوديّ بكلّ ما للكلمة من معنى، لذلك فإنّ آثار عدوانه ونتائجها لا تقتصر على حياة الإنسان، أو كرامته، أو حرّيّته، أو ممتلكاته، وإنّما تتعدّى ذلك لتطال كلّ معالم الحضارة الإنسانيّة، بما فيها التّاريخ والمعالم الأثريّة والبيئة والثّقافة...

إنّ وجود الكيان الصّهيونيّ هو النّقيض الطّبيعيّ للإنسانيّة، بمفهومها الواسع، وهو (الغدّة السّرطانيّة الّتي يجب اجتثاثها من الوجود)، كما وصفها الإمام الخمينيّ قدس سره، و(عدوّة الإنسانيّة)، كما وصفها الإمام الصّدر (أعاده الله) ...

الكيان الصّهيونيّ، ومنذ ما قبل إعلان دولته الغاصبة "إسرائيل"، كان قد أسّس لمنهجيّة تغيير معالم الوطن الفلسطينيّ، وكلّما توسّع هذا الكيان وقوي وامتدّ، كلّما ظهرت أكثر فأكثر حقيقة طبيعته وأهدافه العُدوانيّة والعنصريّة: لقد عمد إلى تغيير **معالم العمران الفلسطينيّ** بتراثه وخصوصيّاته وتقاليده، فقام بحملة متواصلة حتّى أنّنا لا نجد اليوم أثرًا لمناطق ومدن وبلدات فلسطينيّة، تاريخيّة، فقد غيّر وجهها بالكامل، وأصبحت يهوديّة، صهيونيّة بكلّ تفاصيلها.

وكذلك في **الثّقافة**، بدءًا من اللّغة العبريّة، الّتي فرضها على من تبقّى في أرضه وتمسّك بها، ولم تستطع آلة القتل والتّهجير اقتلاعه منها، ومرورًا بطبيعة العمران والبناء الاستيطانيّ البغيض، الّتي يشكّل وجودها منظرًا قبيحًا من الإسمنت المتراكم، والّذي يقدّم صورة مغايرة لطبيعة المنطقة وثقافتها العمرانيّة.

اعرف عدوّك

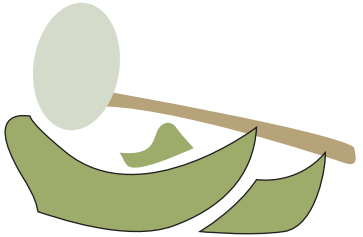

أمّا **جدار الفصل العنصريّ**، فهو الآخر شاهدٌ صارخٌ على ثقافة التّمييز والعزل والإقصاء للآخر، الّتي يمارسها الاحتلال الصّهيونيّ بالرُّغم من كُلّ التّنديدات والاستنكارات والرّفض من الرّأي العام والمجتمع الدّوليّ. حيث أدّى هذا الجدار إلى فصل مناطق متّصلة طبيعيًّا واجتماعيًّا وثقافيًّا، عن بعضها البعض.

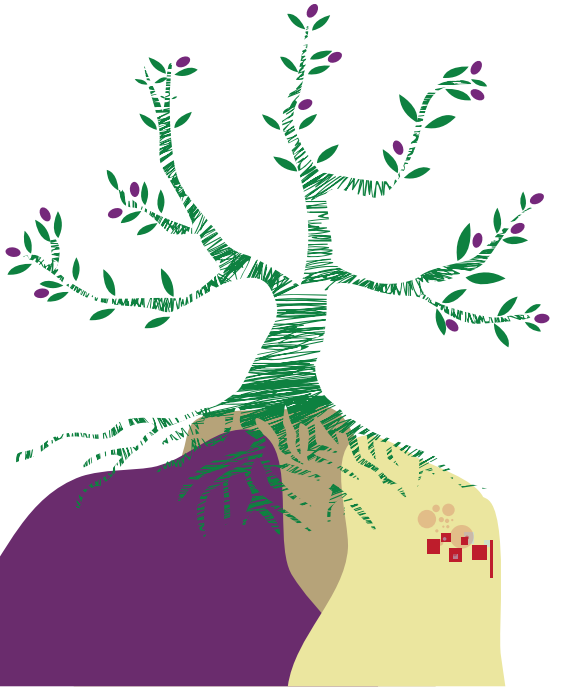

أيضًا **الاعتداء على البيئة** يظهر من خلال تغيير المعالم الطّبيعيّة في فلسطين، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال التّجريف المتواصل للمزروعات والأشجار، وتغيير شكل بعض الجبال والهضاب، وإقامة السّواتر وحواجز الفصل بين المناطق، ممّا أفقد فلسطين ثروتها الزّراعيّة، خصوصًا شجرة الزّيتون الّتي تُعدُّ أحد رموزها التّاريخيّة.

وباختصار، فإنّ هذا الكيان يقوم، وبتصميم وتخطيط مبرمج، قائم في أساسه على العنصريّة وإلغاء الآخر، ببناء أحلامه الشّيطانيّة فوق أنقاض فلسطين بعد مسحها بالكامل، وإنهاء إنسانها، وثقافتها، وحضارتها، وتاريخها ومعالمها، وكلّ ما يشير إلى وجودها ككيان حقيقيّ له مزاياه و محدّداته.

وإن كان الرّأي العام والمجتمع الدّولي ومؤسّساته، وبعض أصحاب الشّأن قد عجزوا وصمّوا آذانهم، وأغمضوا عيونهم، وأغلقوا أفواههم عن هذه الجرائم الكبرى، فإنّ لفلسطين أهلها من الأحرار، والأبرار وأصحاب العزم، الّذين لم يسكتوا، بل قاموا بسلاحهم ودمائهم، وكلّ ما يملكون لمواجهة هذا الإجرام والحقد والعنصريّة والاغتصاب، ليعود الحقّ إلى نصابه، ولا شيء **غير المقاومة الأصيلة والحرّة**، ستُعيد هذا الحقّ وتمحو هذا الكيان من الوجود....